الحـــوار

عبدالله علي النويرة

خلق الله الإنسان وميزه عن سائر المخلوقات بأن جعل له لغة يستطيع أن يتخاطب فيها مع الآخر ولنا أن نتصور حالنا فيما لو لم نكن نملك هذه الميزة وكيف سيتم النفاق والكذب والدجل والتغرير بالآخرين منذ فجر التاريخ وحتى الآن وهذه مشكلة إنسانية بامتياز لأن الحيوانات لا تنافق بعضها بعضا ولا تكذب على بعضها وليس لديها سياسة اللف والدوران كما هو حاصل بين بني البشر الذين لديهم القدرة على اللف والدوران وبعض بني البشر يمتلك قدرة كبيرة على تطويع اللغة ويتمكن بواسطة هذه القدرة من قلب الحقائق وجعل الحق باطلا والباطل حقا بالبلاغة التي يمتلكها والقدرة على تحوير الكلام وتنميقه حتى يخدع الآخرين ويجعلهم يصدقونه فيما يقول لطلاقة لسانه وقدرته اللغوية وكم هم الذين يستغلون هذه القدرة فيما لا يرضي الله وفيما يضر ببني البشر في عصرنا الحاضر عصر الكلمة والفضاءات المفتوحة.

هذه المقدمة خطرت لي وأنا استمع إلى ندوة أو مؤتمر صحفي أو ما شابه وهو يبث عبر فضائية يمنية حيث تلاعب الموجودون بالألفاظ وحوروا الكثير من الحقائق وجادلوا بأسلوب مقنع للعامة محاولين أن يؤكدوا أن الحق معهم وأنهم دعاة حوار ولكن ليس أي حوار!! فلهم شروط للقبول بهذا الحوار وكأنهم يعلمون أن الجلوس مع الطرف الآخر سوف يسبب لهم الهزيمة لكون هذا الطرف يملك من الحجة والحق ما يلجمهم ويوقفهم عند حدهم وإلا فما معنى أن ادعوك للحوار والتفاهم وترفض بكل إصرار.

لقد استبشر المواطنون خيراً عندما أعلنت أحزاب اللقاء المشترك قبولها مبادرة الرئيس واعتقد المواطنون أن بداية الغيث قطرة خاصة وأن المبادرة قد احتوت على جميع الشروط والمطالب التي كان المشترك يطالب بها ولكن وبشكل مفاجئ تنصل مسئولو اللقاء من قبولهم هذه المبادرة ولم يصدر توضيح معقول يحدد سبب التراجع عن قبول المبادرة ويبدو أن هناك شرخا كبيرا بين مكونات هذا التجمع الذي لا يجمعه شيء غير المحاولا المستميتة للوصول إلى كرسي الحكم وبأي طريقة وبأي وسيلة كانت أو على الأقل الحصول على اكبر قدر من الكعكة كما يقول الساسة.

إن الحوار وسيلة حضارية تتناسب مع تحضر البشر بل إن جميع الحروب التي حصلت على مدى التاريخ انتهت بالحوار والتفاوض وقد قال الكثير من المفكرين لماذا لم يبدأ الحوار والتفاوض قبل حصول الحروب التي لا يمكن أن تستمر إلى الأبد ونحن هنا نطلب من الجميع الجلوس على مائدة الحوار وليكن حوارا شفافا ثم إننا نريد من المتحاورين أن يقولوا لنا على ماذا تحاوروا وما هي أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بكل شفافية بعيدا عن التخوين أو الاتهامات التي تخرج المتحاورين عن الوطن والوطنية فالمواطن يريد أن يعرف أوجه الاتفاق والاختلاف وهل ما يجري هو لمصلحة الوطن أو لمصلحة أشخاص وفئات تبحث لها عن موطئ قدم في الحكم أو تحاول الحصول على مكاسب مادية أو معنوية.

يا هؤلاء الجلسوا وتحاوروا بصوت مسموع حتى يعرف المواطن الحق من الباطل ويعرف من يفاوض لتحقيق المصلحة العامة ومن يفاوض لتحقيق مصلحة أو غرض شخصي وليكن الجميع على علم ودراية بأن المواطن لم يعد القطيع الذي يمكن السير به أينما يريد الآخرون بل أصبح هو الذي يسير الجميع إلى الوجهة التي تحقق مصلحته العامة وليعلم الجميع أن النار إذا ما اشتعلت فإن إطفاءها سيكون مستحيلا وستخرج عن السيطرة وستأكل الأخضر واليابس لا سمح الله ولن ينجو منها أحد مهما كان موقعه ومهما كانت توجهاته نقول هذا لمن يحاولون ركوب الموجة معتقدين أنهم يستطيعون التحكم بها في أي لحظة نقول لهم أنهم واهمون واهمون وأن عليهم أن يتداركوا الأمر ويجلسوا إلى طاولة المفاوضات قبل فوات الأوان وقبل أن يندموا ويعضوا أصابع الندم على ما فرطوا من رفضهم الحوار الذي هو المخرج الوحيد مما نعاني منه من شد وجذب وشحن للنفوس والعقول.

حفظ الله الوطن من كل سوء ووفق الجميع لما يحبه ويرضاه إن الله على كل شيء قدير.

Alnwoirah3@gmail.com

جنون الفوضى يغزو المنطقة

أنور البحري

في ظل مشاهد تدمي القلوب تنتشر في معظم بلدان عالمنا العربي بل إنها أصبحت تنتشر في الغرب، اسمح لنفسي أن أصفها هنا بالفيروس الذي ينتشر بشكل كبير عبر وسائل الاتصال الجماهيري وبالخصوص تلك التي تروج وتمجد مثل هذه الأعمال التي تضر بالوطن والمواطن أولاً وأخيرا تحت مظلة التعبير عن الرأي والمطالبة بالحقوق.

وما يستغرب له بشكل أكبر أن هذه الحركات التي يبدأها شباب الانترنت بشكل عفوي لا لشيء وإنما من باب التقليد الذي اسمح لنفسي أن أصفه بالأعمى، عندما تستهدف الممتلكات العامة والخاصة ويمارس فيها العنف من أي طرف كان بمطالب مشروعة ليصل إلى مطالب غير مشروعة أو منافية للشرعية الدستورية، فقط لمجرد التقليد لما حدث في بلدان عربية شقيقة، ظروفها مختلفة عن ظروف بلادنا.

ولعل ما يشهده وطني العزيز اليوم من غوغاء تدمي القلوب من حرق لبعض المنشآت، ويضرب فيها أبناء الوطن الواحد بعضهم بعضاً ويكيل فيها كل طرف التهم والافتراءات على الطرف الذي يخالفه الرأي، متناسين أن الجميع أبناء وطن واحد ويدينون ديانة واحدة تحث على المحبة والتسامح ونبذ العنف والتخريب تحت أي مسمى، بل قد تكون هناك قرابة بين المتصارعين من هذا الفريق أو ذاك،إلا أن العصبية وحب التعبير عما يظنون أنه حق لهم، ينسيهم كل الأخلاقيات والسلوكيات التي نشأوا عليها.

يكذب من يقول أن لا علاقة للأحزاب السياسية بما يجري في بلدي وما جرى في تونس ومصر، ويؤكد ذلك الواقع الذي يراه الجميع بعد تحقيق الفوضى الكلية (باسم تطهير البلد) فالشباب الذين تستخدمهم القوى السياسية أيا كانت سلاحاً لخوض هذه اللعبة القذرة هم الضحايا.

وليس من المعقول أن يترك الأمر لهم والمبالغة في سقف المطالب بعد أن تبدي الحكومة استعداداً كبيراً لتلبية كافة المطالب المشروعة وحل مشاكل الشباب من خلال فتح باب الحوار والاستماع إلى همومهم ومشاكلهم بعقلانية ونية صادقة للإصلاح.

* ذلك أن الاجتماعات في اليمن بدأت بمطالبة أحزاب (اللقاء المشترك) للحكومة تأجيل الانتخابات وغيرها من المطالب المعروفة، وانتهت بما نحن فيه اليوم من مشهد فظيع تستغل فيه هموم وطاقات الشباب رغم إعلان رئيس الجمهورية أمام مجلسي النواب والشورى قبول كافة المطالب التي تقدمت بها أحزاب(اللقاء المشترك) إلى جانب التوجيه بعدد من الإصلاحات لم تتضمنها أجندة المعارضة أو الشباب تتعلق بالمرتبات والأجور والتوظيف وتوسيع الضمان الاجتماعي وغيرها من الإجراءات والخطوات التي تنم عن نية صادقة في عملية الإصلاح وتلبية مطالب الشباب باعتبار أنها مطالب محقة وجديرة بالالتفات لها.

ولعل ما يؤكد صدقية ما أقول هو التناقض الذي أبدته أحزاب (اللقاء المشترك) من قبول مسائي للمبادرة الرئاسية والعودة إلى الحوار، وتنصل ورفض للمبادرة في اليوم التالي بمزاعم ومطالب جديدة وأي مطالب أو مزاعم كان ينبغي أن لا ترفض المبادرة والانضمام للحوار من باب المسئولية الوطنية غير أنها فضلت العودة إلى الشارع وتشجيع مطالب الشباب التي ارتفع سقفها يوما عن يوم لتنتهي بدفع مطالب تعجيزية لا يقرها عاقل ولن تؤدي بالتأكيد إلا إلى تعقيد الأمور وتفاقم المشكلة وانفلات حقيقي في شتى مناحي الحياة !!

* وهذا يتطلب إجراءات حازمة من الدولة لحفظ النظام والممتلكات العامة والخاصة وفرض هيبة الدولة في ظل دعوة حثيثة من الدولة ممثلة برئيس الجمهورية للشباب والأحزاب إلى حوار وطني جاد ومسئول يخرج اليمن من دوامة العنف هذه التي لا يستفيد منها إلا أعداء الوطن.

وفي حال تمادت الأحزاب السياسية الفاعلة في الساحة اليمنية بالمماطلة الغريبة في الاستجابة لصوت الشارع الداعي والمطالب لها بالاستجابة للحوار، وظلت في موقف المتفرج أو المؤجج لهذه الفتنة التي لن تنتهي مطالبها مهما تمت الاستجابة لها ولعل إعلان حزب رابطة أبناء اليمن ضم صوته لصوت الشارع،فإنه يتحتم على الدولة أن تجمد فعلياً عمل الأحزاب السياسية وتنقل الحوار إلى الشارع وتلبية مطالب الشباب بما في ذلك إنشاء أحزاب جديدة في سبيل الحفاظ على الوطن وتفويت الفرصة على المتربصين بأمنه واستقرار وسلامة أراضيه.

عاش اليمن موحدا شامخاً بأبنائه الشرفاء، فمهما كانت المطالب والدوافع ، إلا أن اليمن يبقى أولاً وأخيراً في حدقات العيون.

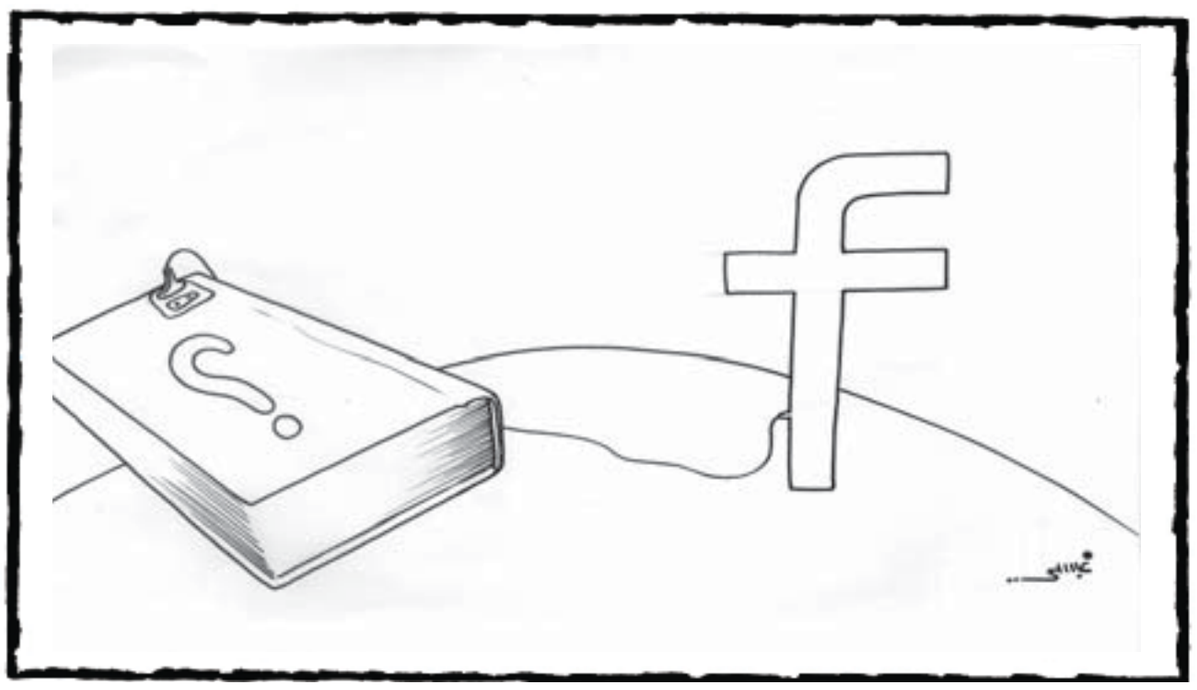

قلنا أكثر من مرة «الكيف» قبل «الكم»

أحمد عبدربه علوي

يواجه بعض شباب الدول الفقيرة ومنها بلادنا اليمن صعوبات بالغة في البحث عن فرص عمل في الدول الغنية وكم يؤلمنا انتشار السماسرة التي تنصب على هؤلاء الشباب وتتقاضى منهم مبالغ كبيرة مقابل توفير عمل لهم في دول الخليج وغيرها وتسفيرهم إليها بطرق غير شرعية وكان مالهم القبض عليهم وإعادة ترحيلهم إلى البلاد التي جاءوا منها والبعض الغرق في البحر وخاصة دول المغرب العربي والمصريين والصومال وبدأت الدول التي يهربون إليها في وضع قوانين جديدة لمنع استقبال هؤلاء المهاجرين أو المتسللين وتقييد شروط منحهم حق الإقامة إذا تمكنت من الدخول إليها ورغم هذه القيود كلها وغيرها إلا أن الدراسات التي انتهت إليها دول الخليج العربي والدول الأوروبية أكدت نقصا شديدا في العمالة المدربة التي تحتاجها مع زيادة وتزايد فرص العمل المتاحة خاصة تلك التي لا يقبل عليها الشباب الخليجي أو الأوروبي وترى دول الخليج العربي وأوروبا أن الحل هو جذب العمالة من الدول الأخرى بشرط أن تتميز بالعلم والمهارة الفنية والكفاءة والخبرة، وكم كتبنا وكم نصحنا وكم ناديا بضرورة الاهتمام بالتدريب والتعليم الفني في معاهدنا وكلياتنا لتخريج الشباب المسلح بالعلم والخبرة والمعرفة الكاملة في المجال ليسد نقصاً متزايداً في اليمن من جهة ويجد ترحيباً في الدول الخليجية وغيرها وكثيراً ما سمعنا تصريحات القائمين على المجال الفني والمهني الواحد بعد الآخر التي أكدوا فيها اهتمامهم بالتدريب والتعليم الفني والمهني والصناعي والزراعي طبقاً لأحدث النظم والمناهج العالمية مما يتيح للخريجين فرص العمل المريح المناسب محلياً وعربياً وعالمياً، ولم نصدق طبعاً ماردده ويردده القائمون على التعليم والتدريب الفني بدليل انتشار البطالة بين خريجي هذه المعاهد وعدم قبولهم في الخارج بسبب قلة كفاءتهم ونقص تدريبهم، إن مناسبة هذا الكلام هو عن ما نلاحظه عن وجود قصور شديد في أداء الخدمة التعليمية- الفنية كما نلاحظ ما يؤلمنا عن سوء حالة العديد من المعاهد الفنية/ التقنية وحاجتها لصيانة شاملة وضرورة تجهيزها بالورش والمعامل والمعدات والأدوات والبرامج وبدون ذلك لن يستطيع التدريب والتعليم الفني والمهني في بلادنا تحقيق رسالته والهدف من ورائه مما يجعلنا أن نطالب الجهات المختصة الفنية بالتصدي لهذا القصور الشديد مع ضرورة ربط سياسات التعليم الفني والمهني باحتياجات سوق العمل والاستفادة من خبرات الدول الأخرى في هذا المجال، إننا نحتاج إلى وقفة جادة- حازمة وخاصة من الجهات المعنية لتشجيع الحكومة على الاهتمام بالتعليم الفني من حيث «الكيف» قبل «الكم» حتى يمكن توفير مستقبل أفضل للخريجين الفنيين المدربين داخل الورش والمعامل الحديثة ليس فقط في سوقنا المحلي وإنما في كل الأسواق الخارجية الباحثة – اليوم وغداً- عن عمالة فنية أحسن تعليمها وتدريبها، إن البعض يتساءل مندهشاً عن أسباب انتشار البطالة في بلادنا وترد الحكومة بأن السبب هو زيادة السكان وعجزها عن توفير فرص عمل لكل خريجي المعاهد والكليات والجامعات.. سنة بعد أخرى وأتصور أن زيادة السكان ليست وحدها السبب وإنما الأهم هو تدني مستوى التعليم في مدارسنا وجامعاتنا تحديثاً وتطويراً وتدريباً .. وللموضوع بقية.